نفوذا اقتصاديا وسياسيا · وهذا هو ما يفسر كل محاولات المخططين الاستراتيجيين الاميركيين للتكيف مع الظروف الجديدة والتغلب على نصوص الاتفاقات المعقودة مع الاتحاد السوفياتي بخلق توجهات جديدة للتكنولوجيا العسكرية الاميركية ، بحثا عن مجالات للتفوق لم يسبق ان طرقها غيرهم · وهذا ايضا ما يفسر جهود هذه القوى وتلك المصالح لوقف تحسن العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة لخلق ظروف تمنع اكمال الطريق الذي بدأ باتفاقات العام ١٩٧٢ في مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية · وهنا ينبغي ان نضع في الاعتبار ان « الاتفاقية المرحلية بشأن اجراءات الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية » انتهى اجلها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ · وكان من المقرر وفقا للبيان المشترك عن اجتماع القمة الاميركي ـ السوفياتي الاخير (فورد ـ بريجنيف في « فلاريفو ستوك » ١٩٧٤) ـ ان يمد اجلها الى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٥ · وتطورات السياسة الاميركية تتجه نحو عرقلة استكمال محادثات « سولت » بالرجوع عن تعهدات مبدئية قطعتها الولايات المتحدة على نفسها في اجتماع « فلاديفوستوك »·

ولهذا فان اعلى الاصوات حديثا عن تدهور مركز الولايات المتحدة في ميزان القوة الاستراتيجية هم الاستراتيجيون الاميركيون انفسهم ، والغربيون بوجه عام ·

الكولونيل ريتشارد هيد الضابط بقيادة السلاح الجوي الاميركي والعضو العسكري بمجلس العلاقات الخارجية الاميركي ، واحد مؤلفي كتاب **السياسة الدفاعية الاميركية** American Defense Policy كتب منذ فترة وجيزة للغاية مقالا عن « التكنولوجيا والميزان العسكري » قال في سطوره الاولى :

« تقف الولايات المتحدة عند نقطة حرجة الان في علاقتها مع الاتحاد السوفياتي ··· وانني لا ازعم ان استمرار علاقة الوفاق او انقطاعها سيتوقف على مسائل تتجاوز كثيرا حدود الرقابة على الاسلحة وحدها ، مسائل تنطوي على اعتبارات واعتقادات ذاتية بشأن اصول وطبيعة الاهداف الاستراتيجية السوفياتية وأثر التكنولوجيا على الميزان العسكري ···

« خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة على الاقل ، وضع الاتحاد السوفياتي استثمارات ضخمة في العلوم والتكنولوجيا ذات الصلة بالامور العسكرية على حساب الاستثمارات في التكنولوجيا بالنسبة لجميع القطاعات الاخرى · في الوقت نفسه وقف السوفيات يرقبون الولايات المتحدة وهي تحول مصادرها الدفاعية الى جنوب شرقي آسيا ، وهي تلغي برامج تحديث قواتها وتخفض نفقات ابحاث التطوير العسكري · خلال هذه الفترة نفسها حقق الاتحاد السوفياتي قفزات كبرى في استغلال التكنولوجيا للاغراض العسكرية ، وقد